الباب الأول

المقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى الذي أنزله بواسطة جبريل عليه السلام على رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم، في أفضل الشهور شهر رمضان المبارك، حيث نزل بلسان عربي مبين. فالقرآن هو معجزةٌ خالدةٌ أنزله الله تعالى لتأكيد رسالة محمد ولهداية الناس، وإرشادهم إلى الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وإبعادهم عن طريق الضلال والانحراف، وليكون دستوراً لهم يبيّن لهم مناحي حياتهم، ويبيّن لهم الأحكام الشرعيّة المترتبة على أعمالهم، ولكي يتدّبروه، ويفهموا معانيه، ويعملوا بمقتضاها، فالمسلم الذي يتّبع ما جاء به القرآن الكريم، يحيا حياةً طيّبةً في الدنيا والآخرة، ويجد الراحة والسعادة والطمأنينة[1].

نزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأفصح ما تسمو إليه لغة العرب في خصائصها العجيبة وماتقوم به، مما هو السبب في جزالتها ودقة أوضاعها وإحكام نظمها واجتماعها من ذلك على تأليف صوتي يكاد يكون موسيقيا محصا، في التركيب،

---

١ الرهواني محمد (٦-٨-٢٠١٤)، "القرآن الكريم"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ ٩-١٢-٢٠١٨. بتصرّف.

والتناسب بين أجراس الحروف والملائمة بين طبيعة المعنى وطبيعة الصوت الذي يؤديه، فكان مما لابد منه بالضرورة أن يكون القرآن أملك بهذه الصفات كلها[٢].

فلغة القرآن أي اللغة العربية هي أفصح اللغة، كما قال الله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف: ٢)

وهناك رأي يشيع على نطاق واسع. واللغة أهم وسائل الاتصال استخداما وأكثر فعالية في هذه الحياة منطوقة أومكتوبة، واللغة كما قالها الخولي[٣]: "هي نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة". ولكن مما ينبغي أن نعلم بالدقة على أن استخدام اللغة ليس أمر يسير لنا، حينما نتخذها إحدى الوسائل لتبادل الأفكار والمشاعر. كثير من المجتمع الكلامي هم يعثرون في الأخطاء حتى لا يستطيع أن يفهمها المستمع جيدا على ما يلقيه المجتمع الكلامي من أفكار أو مشاعر. وهذا ما يتمكن إلى ظهور سوء التفاهم في الاتصال بين جماعة لغوية.

وباعتبار القرآن دستور حياة المجتمع الإسلامي، كان من الطبيعي أن نلمس فيه ثراء واسعا بحيث يشمل جوانب متعددة من هذه الحياة، ومن هنا فإننا يمكن أن نشير إلى التصنيف الآتي لمجمل آياته التي اخترناها لهذا التصنيف[٤]:

---

٢ مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠)، ص. ٣٥.

٣ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية، (رياض : ١٩٨٢) ص ١٥.

٤ سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٠)، ص ١٤٨.

١. عقائد يجب الإيمان بها، كالإيمان بالله وبملئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر.

٢. الأخلاق الفاضلة التي تهذب النفوس، وتصلح من شأن الفرد والجماعة وتحذر من الأخلاق الفاسدة التي تؤدي بمعاني الإنسانية الفاضلة وتسبب الشقاء في الحياة.

٣. الإرشاد إلى النظر والتدبر في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيئ لنعرف أسرار الله في كونه وإبداعه في خلقه.

٤. قصص الأولين أفرادا وأمما ليرشد إلى سنن الله في معاملة خلقه الصالحين منهم والمفسدين، وهذا هو قصد القرآن من ذكر القصص، فلم يذكره على أنه تاريخ محدد الزمان والمكان والأشخاص.

٥. أحكام عملية تتصل بما يصدر عن الإنسان من قول أو مثل أو أي تصرف من التصرفات. وهذا النوع من الأحكام المتعلقة بالصلاة والزكاة والحج ونحو ذلك.

والقرآن الكريم لم يعتمد أسلوباً واحداً لإيصال رسالته إلى الناس، بل تعددت أساليبه وتنوعت، فهو حيناً يعتمد أسلوب الحوار، وحيناً آخر يعتمد أسلوب ضرب

المثل، وتارة يعتمد أسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي، إلى غير ذلك من الأساليب التي لا تخفى على من تأمل وتدبر كتاب الله العزيز.

وتعد أسلوب الحوار أي مهارة الحوار من أهم المهارات التي بدونها قد يفشل الإنسان في التواصل الإيجابي مع الآخرين، وفي تبادل الأفكار معهم، وفي تقوية الروابط الاجتماعية بهم والاستفادة مما لديهم.

ويُعرف الحوار بأنه تفاعل لفظي أو غير لفظي بين اثنين أو أكثر بهدف التواصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها للوصول إلى نتائج مفيدة، بعيداً عن الخصومة والتعصب. وباختصار يمكن القول إن الحوار حديث بين طرفين أو أكثر، كل منهم يقصد عرض أفكاره وفهم أفكار الآخر.

وقد أولى القرآن الكريم الحوار أهمية بالغة، وجعله وسيلة لتوجيه الناس وإرشادهم وجذب عقولهم، وامتاز الحوار في القرآن الكريم بالسهولة والبعد عن الفلسفات المعقّدة، وتضمن ألواناً مختلفة من الأساليب حسب عقول ومقتضيات أحوال المخاطبين الفطرية والاجتماعية.

وبالتأمل في مجموع النصوص القرآنية الحوارية نجدها تؤكد على أن الحوار أسلوب مهم في دعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى، وإيصال الفكرة إلى المدعوين، وحل القضايا الخلافية بين الناس.

واستخدم رسولنا صلى الله عليه وسلم الحوار في دعوته وتربيته وتعليمه لأصحابه رضي الله عنهم، بل وشمل حتى أعداءه ومخالفيه، وتميز هذا الحوار النبوي باللين في العرض والقوة في البيان والدقة في المعلومة والأفكار وحسن الخطاب للمحاور معهم والصبر عليهم.

وعلى هذا الهدي النبوي سار علماء المسلمين في تربيتهم وتعليمهم للطلاب والناس، واعتبروا عدم استخدامه أحد أهم أسباب الضعف العلمي والجدل العقيم لدى الطلاب.

وتُعد المدرسة المؤسسة الأولى التي تُسهم مع الأسرة في إعداد وبناء أفراد المجتمع وتربيتهم وتعليمهم بما يتوافق مع فلسفة المجتمع وقيمه وعاداته، وباستخدام إدارة المدرسة والمعلمين فيها للحوار في العملية التربوية والتعليمية فإن ذلك يسهم وبشكل فاعل في ترسيخ مفهوم الحوار وآدابه في نفوس الطلاب، ويؤدي إلى تحقيق العديد من النتائج الإيجابية للحوار، ومنها:

١. تشجيع الطلاب على المشاركة الفاعلة والإيجابية في عملية التعليم والتعلم، والتعبير عن أفكارهم وهمومهم مما يخفف من حدة التوتر والاحتقان الفكري والاجتماعي لديهم.

٢. توسيع مدارك الطلاب وتنمية أفكارهم، لأنهم بأنفسهم يتوصلون إلى المعلومات

والمفاهيم بدلاً من أن يُدلي بها إليهم المعلم، فتصبح أكثر ثباتاً ورسوخاً في أذهانهم.

٣. إثارة اهتمام الطلاب بالموضوعات الدراسية المنهجية المقررة عليهم، عن طريق طرح المشكلات في صورة أسئلة واستفهامات، ودعوتهم للتفكير في اقتراح الحلول المناسبة لها.

٤. تكوين شخصية سوية ومستقلة للطلاب تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشكلاتهم، وهذا يساعد التربويين على تحديد مشكلات الطلاب والعمل على حلها.

٥. اكتساب الطلاب لمهارات الاتصال والتواصل والتفاعل مع الآخرين، مثل مهارات: الحديث والكلام والتعبير والإنصات وإدارة الحوار.

٦. توثيق الصلة بين المعلم وطلابه، لأن الحوار يعتمد على احترام وتقدير كل طرف للآخر، ويسمو بالعلاقة بين المعلمين والطلاب، ويحقق لهم الدافعية للإنجاز.

٧. تُكسب الطلاب اتجاهات إيجابية كالموضوعية في طرح الأفكار وإصدار الأحكام، والقدرة على التكيف والتعامل مع من يخالفهم في الآراء.

٨. تشجع الطلاب على الجرأة في إبداء الرأي، بقصد توضيحه للآخرين، والتعرف على آراء الآخرين تجاه آرائهم[٥].

---

[٥] رنا جمال، "مهارة الحوار الفعالة مع الآخرين"، (عمان : دار من المحيط إلى الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص. ٦٢.

أخيراً أن الحوار من الأساليب التربوية التي استخدمها الإسلام في تربية العواطف الربانية والعقل الإنساني والتفكير المنطقي السليم والسلوك البشري السديد المستقيم، لذا سعدت الدنيا بنور الإسلام وقادت أمم الأرض إلى نور العلم وفضائل الأخلاق، وتحرير العقل من الخرافات والأوهام وتحرير الإنسان من الظلم إلى العدل.

وتزداد حاجة طلابنا للحوار وتتأكد ضرورة تدريبهم عليه في ظل المتغيرات العالمية التي نوعت أساليب الحصول على المعارف والمعلومات والأفكار، ووسعت الأفق للمشارب والاتجاهات الثقافية والفكرية.

وقصص الأنبياء والمرسلين والحكماء والصالحين فقد ذكرها القرآن ليتخذ الناس الحكمة، وفيها أي فى القصص حوار متنوع كامل بليغ. منها قصة موسى عليه السلام في سور كثير فى القرآن الكريم كحوار نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون في سورة الأعراف:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ – قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ – قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴾ (الأعراف ١١٣–١١٥).

وعلى ضوء ما أورده الباحث في الفكرات السابقة من الدراسة البلاغية في الآيات القرآنية عن حوار موسى عليه السلام، يرى الباحث على أن هذا البحث أمر ضروري للحصول على الدلائل العقلية من الحوار فى قصة موسى عليه السلام في القرآن

الكريم. وبذلك يريد الباحث أن يقوم بالبحث بمحور الموضوع:" **أساليب الحوار فى قصة موسى عليه السلام**" . (دراسة تحليلية بلاغية للإيجاز والإطناب عن الحوار فى قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم وتضميناتها فى تعليم اللغة العربية) .

وإذا تفحصنا نتائج التحليل المذكورة فإنها تدل على أن الحوار أمر مهم فى حياتنا وخاصة فى التربية والتعليم، إما فى المدرسة أو فى الجامعة أو فى المعهد وغير ذلك. وحوار نبي الله موسى عليه السلام كما في الآيات السابقة كان نموذجا لنا للممارسة والتطبيق.

الفصل الثاني: تحديد البحث

بناء على خلفية البحث التي قدمها الباحث، ولأن يكون البحث مفهوما متركزا على موضوعه، فحدد الباحث فى هذا البحث تحت الموضوع: **أساليب الحوار فى قصة موسى عليه السلام**، ويبحث فيه دراسة تحليلية عن أساليب الحوار فى قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم وتضميناتها فى تعليم اللغة العربية. ويبحث الباحث ويحدد فيه التحليل البلاغي للإيجاز والإطناب عن الحوار فى قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم.

وقد اعتبر العلماء على أن علم البلاغة في الحقيقة هو الإيجاز والإطناب. كما قال عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان نقل عن بعضهم: "البلاغة هي الإيجاز والإطناب"[٦]. ولقد أشادت العرب الجاهلي أسلوب الإيجاز، لأن كثيرا منهم لا يحبون التطويل في الكلام.

وأكرم الله العرب وغيرهن بالإسلام، ونزل القرآن فيه من الإيجاز وفُضّل النبي صلى الله عليه وسلم على غيره بأمور منها أنه أعطى جوامع الكلم[٧]. ويعد أسلوب الإيجاز من أهم خصائص اللغة العربية. قال معاوية بن أبي صفيان رضي الله عنهما لصحار العبدي: ما الإيجاز؟ قال أن تجيب فلا تبطأ فلا تبطأ وتقول فلا تخطأ[٨].

لما كانت قصة موسى عليه السلام أكثر ورودا فى القرآن الكريم، مع ما لتلك القصة من الأهمية التي نبه العلماء عليها. قال ابن تيمية: "هي أعظم قصص الأنبياء التي تذكر فى القرآن الكريم، ثناها الله أكثر من غيرها، وبسطها وطوها أكثر من غيرها"[٩]. كان حريا بالباحث أن يتوجه لدراسة هذه القصة العظيمة من جوانبها المتعددة في ضوء الدراسة البلاغة.

---

[٦] عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان، "سر الفصاحة"، (بيروت : دار العلم للملايين، ٢٠٠٢)، ص. ١٢٢.

[٧] فضل حسن عباس، "البلاغة فنونها وأفنانها"، (دار الفرقان، ٢٠٠٢)، ص. ٤٧١.

[٨] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، "الحيوان"، (بيروت : دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦) ص. ٩٠.

[٩] عبد الرحمن قاسم العاصمي، "مجموع فتاوى ابن تيمية"، ص ٢١.

ومن اللافت لنظر التنوع في عرض هذه القصة فى القرآن الكريم مع كثرة تكرارها، فنجدها أحيانا تذكر طويلة مطنبة، وأحيانا قصيرة موجزة، ويطوي منها ويحذف في بعض السور ما يذكره فى سورة أخرى، وهي مع كل هذا التناسق لا اختلاف فيها ولا تعارض، وهذا التنوع فى العرض سر من أسرار الإعجاز في هذه القصة بل في القرآن الكريم كله.

الفصل الثالث: تحقيق البحث

كما قد أوضح الباحث في خلفية البحث، يكون محور البحث يدور بالتحديد حول دراسة الآيات القرآنية عن الحوار فى قصة موسى عليه السلام فى القرآن الكريم، وكشف الأسرار البلاغية فيها مع تضميناتها فى تعليم اللغة العربية. ومن أجل الوصول إلى ذلك يسعى الباحث تحقيق البحث من خلال المسائل الأربع:

١. ما هي آيات الحوار في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم؟
٢. ما هي آيات الحوار التي تشتمل على الإيجاز في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمعاني البلاغية فيها ؟
٣. ما هي آيات الحوار التي تشتمل على الإطناب في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمعاني البلاغية فيها ؟

٤. ما هي تضمينات الإيجاز والإطناب في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم فى تعليم اللغة العربية؟

الفصل الرابع: أغراض البحث وفوائده

وإن لهذا البحث أغراض يريد الباحث الوصول إليها وفقا للمسائل الأربع المذكورة، وهي:

١. معرفة آيات الحوار في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم
٢. معرفة آيات الحوار التي تشتمل على الإيجاز في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمعاني البلاغية فيها
٣. معرفة آيات الحوار التي تشتمل على الإطناب في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم والمعاني البلاغية فيها
٤. معرفة تضمينات الإيجاز والإطناب في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم فى تعليم اللغة العربية

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وبالنظر إلى أغراض البحث المذكورة، فيرجى هذا البحث له فوائد في المجال العلمي خاصة وفي المجال اللغوي مباشرا كان أو غير مباشر. ومن مجمل ما يمكن ذكره من تلك الفوائد كما يلي:

١. الفوائد النظرية

أ) إثراء الخزائن العلمية للغة العربية بأداء دراسة الآيات القرآنية من خلال البلاغة في الإيجاز والإطناب خاصة

ب) توسيع المجال الدراسي ومنهج التدريس لقسم اللغة العربية؛

ج) أن تكون مادة لتطويربحث اللغة العربية في المستقبل.

٢. الفوائد التطبيقية

بعد القيام بدراسة الآيات القرآنية وتحليلها عن أسلوب الحوار في قصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم من خلال البلاغة في الإيجاز والإطناب خاصة، ويرجي على المدرس لمدرس اللغة العربية أن يهتم استخدام طريقة الاتصال الجيد مطابقا بأحوال التلاميذ أثناء التعليم والتعلم بالكلام الفصيح و البليغ خصوصا فى الحوار مع الطلاب. ويهتم المعيار الاجتماعي والخلق الكلامي، حتى يفهم التلاميذ كل ما ألقاه المدرس عليهم فهما جيدا عميقا.

الفصل الخامس: البحوث السابقة

حسب اطلاع الباحث على ما تضمنه مكتبة جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية خاصة وجامعة أخرى عامة، بما فيها من كتبها المتوفرة يمكن القول

إن موضوع الرسالة المقترح بعنوان:

١. "نبي الله موسى فى القرآن الكريم (دراسة تحليلية أسلوبية فى قصة موسى عليه السلام)". ونتيجة البحث أن اختيار الجملة من الآيات القرآنية فى قصة موسى عليه السلام يحتوي على إسناد الفعل لله سبحانه وتعالى فى مقام التشريف والتكريم، ومقام الخير والتفضل، واستخدام الفعل دون ذكر فاعله تنزيها لله من الشر والسوء وتركيزا لاهتمام القارئ بالحال الواقع. وخطاب الأمر والنهي في مختلف أشكاله لإسهام الأثر الإيجابي للقارئ حيث لايسأم قراءته. وتكرار الجملتين أو أكثر يصور أنه ليس فيهما نفس المعنى إجماليا ولو أن بينهما قلة التغير في حال مختلف. والعدول فيها عدول ضمير يشعر القارئ جديدة لاتسأمه. والإنتقاء فيها يحتوي على الإنتقاء المقامي والنحوي. ويعرف ذلك من مقام مدح وثناء، ومقام تقريع وتأنيب، وتنوعات استخدام الكلمات والألفاظ المشتركة.

٢. الرسالة لوحي هارتويو بعنوان "خصائص أسلوب المحاورة في القرآن الكريم" (دراسة تحليلية فى قصة نوح عليه السلام). وتصف هذه الدراسة أن للمحاورة في القرآن الكريم عدة خصائص وهي: ١. تنوع الحوار ٢. الاعتماد على النسب ٣. تطبيق مبادئ العدالة في النزاعات ٤. مناقشة وشرح

الغرض من الحوار ٥. ضعف القيادة ٦. ضد الكائن المهزوم ٦. المعارض للهدف من الدراسة.

٣. الرسالة لمحمد عثمان ضمرة بعنوان "الحوار في القرآن الكريم". وهذه الرسالة تجمع آيات القرآن فيه حوار، ويبحث معنى الحوار وطريقة الحوار.

٤. الرسالة لمحمد لقمان عارفين بعنوان "القيم التربوية في قصة موسى وخضر في القرآن الكريم". تخلص هذه الرسالة أن قصة موسى وخضر قد فُسرت على أنها تعني لقاء معرفتين مختلفتين ، فكر النبي موسى بفهم الشريعة ، بينما فعل النبي خضر شيئًا على أساس فهم الطبيعة. يذكر أحمد الشاوي (١٩٩٣) أن المعرفة التي يمتلكها النبي خضر هي علم كاسفي أو العلم الذي يكشف عن شيء سحري ، في حين أن المعرفة التي يملكها النبي موسى هي علم الظاهر أو الشريعة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

قد كثرت البحوث العلمية بدراسة علم البلاغة إجمالا، وقليلا ما أن يقوم بالبحث العلمي بدراسة البلاغة عن الإيجاز والإطناب خاصة.

الفصل الساس: الإطار الفكري

اللغة هي آداة الاتصال والتفاعل لدي الناس، تسمح دراستها باستخدام دراستين، داخلية وخارجية. أما دراسة اللغة داخلية فهي دراسة اللغة من ناحية نظام داخلي فحسب، ويشمل عدة علوم، منها: علم الأصوات وعلم الفونيمات وعلم اللغة التاريخي وعلم المعاني وعلم الصرف وعلم النحو. وأما دراسة اللغة الخارجية فهي دراسة عن العوامل التي تعتبر خارج اللغة بما تتعلق باستخدام اللغة الذي يستخدمها متكلم تلك اللغة في جماعة لغوية.

والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون[١٠]. والبلاغة فن من فنون علم اللغة العربية تنقسم إلى ثلاثة فنون: المعاني والبيان والبديع. ولكل هذا العلم موضوعه مختلف وهو:

١. علم المعاني: اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم لجعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى الحال.
٢. علم البيان: الألفاظ العربية من حيث التشبيه والمجاز والكناية.
٣. علم البديع: الألفاظ العربية من حيث المحسنات المعنوية واللفظية.

---

١٠ علي جارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، (جاكرتا، روضة الفاريسا: ٢٠٠٧)، ص. ١٠.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الحدث الكلامي هو التعامل اللغوي الذي يحدث في شكل كلامي أو أكثر بين المتكلم والمخاطب. وفي موضوع الكلام، والمحيط المعين الذي يحدث فيه الكلام[١١] .

ولبيان أساس التفكير السابق يقدم الرسم البياني الآتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI

١١ Chaer, Abdul dan Leonie Agustina. ٢٠٠٤. *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*. Jakarta: PT. Rineka Cipta. Cet. Ke-٢, hlm. ٤٨.